

ماذا فعل جوجو ! في الشرق الأوسط، خرج جني الديمقراطية من قمقمه

بقلم: رويل مارك غيريشت

مجلة (Weekly Standard)

و

مركز المشاريع الأمريكية لأبحاث السياسة العامة

٢٠٠٥ / ٣ / ١٤

ترجمة : مركز الكاشف للمتابعة والدراسات الإستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة العدد:

في هذا العدد ترجمة لدراسة منشورة في مجلة *الويكلي ستاندر* وهي تعبر عن وجهة نظر خط المحافظين الجدد الحاكم في الولايات المتحدة الآن ، وهي منشورة كذلك في موقع *معهد المشاريع الأميركية* الذي هو معقل من معاقل الخط المذكور وعقله الإستراتيجي. وكاتب الدراسة هو *رويل مارك غيريشنت* الذي سبق التعريف به في عدد سابق من هذه السلسلة، وكذلك سبق التعريف بالمعهد المذكور في نفس العدد فلاداعي للتكرار، وسينابع مركز الكاشف وباستمرار دراسات هذا الكاتب المهمة، الذي يزور العراق بشكل مستمر. هذه الدراسة من الدراسات المهمة والتي تلقي الضوء على سياسة وإستراتيجية المحافظين الجدد في دول المنطقة، فهي تؤكد على التعجيل في سياسة ديمقراطية المنطقة وخاصة مصر والسعودية وسورية وايران، وتشير الى دعم الشيعة في السعودية وتؤكد على تأثير نموذج السيد السيستاني التدريجي في العراق لكي يؤثر عبر الحدود على الأوضاع في ايران.

نذكر هنا بإعادة قراءة العدد الأول من هذه السلسلة والمتعلق بالآثار الإقليمية لإنبعاث الشيعة، وكذلك نذكر بإعادة قراءة العدد السابع من كراسة المتابع الإستراتيجي والمتعلق بالإستراتيجية البديلة لمحاربة الإرهاب.



ماذا فعل جوجو !

في الشرق الأوسط، خرج جنّي

الديمقراطية من قممه

يقلم: رويل مارك غيريشت

تاريخ النشر ٢٠٠٥/٣/١٤

مجلة الويكلي ستاندارد

هل جاءت الإنتخابات العراقية بهزة أرضية بدلت وإلى الأبد المحركات السياسية الأساسية في الشرق الأوسط المسلم؟ العمي الصم البكم ثقافياً، على سبيل المثال السيناتور الديمقراطي كارل ليفن من ميشغن، هم وحدهم لا يستطيعون رؤية ما فعلته حرب جورج دبليو بوش ضد صدام حسين، ليست المسألة متعلقة بما إذا كان الفهم الأساسي للشرعية السياسية الإسلامية المعاصرة قد انقلبت - وقد حصل هذا - ولكن المسألة هي كيف ستقوم الأنظمة القائمة في المنطقة النزعة المتنامية للأخلاقيات الديمقراطية للمسلمين.

والمسألة الأهم بالنسبة للولايات المتحدة هي ما إذا كانت إدارة بوش سوف تدرك أن أكثرية أنظمة الحكم القائمة - حسني مبارك في مصر، والسلالة السعودية في المملكة العربية السعودية والزمرة العسكرية المسيطرة في الجزائر والحكومة الدينية في إيران، ربما لم تكن لتنتشأ دون قدر من العنف الداخلي، وعلى إدارة بوش ان تتأهب لتشجيع هذه الأنظمة أو إجبارها على التغيير عاجلاً وليس آجلاً، وأكثر ما ينبغي على الولايات المتحدة أن تخشاه ليس التغيير السريع - صورة سقوط الشاه في إيران ربما تتبادر للأذهان - بل

المقاومة الشاقة والعنيدة للدكتاتورية (لو أن الولايات المتحدة أدركت في عام ١٩٧١ بعد إحتفال الشاه الباذخ والمكلف بمرور ٢٥٠٠ عام على الملكية الفارسية، لو انها ادركت ان حليف واشنطن هو نظاماً متصلباً فاسداً فردياً يواجه أكثر المجتمعات في الشرق الأوسط حركية فكرية وأكثرها غضباً.

وعلى الرغم من أن الرئيس بوش فلسفياً متمسك وبشكل لاشك فيه برأي ريغان القائل بأن دفاع الولايات المتحدة عن نفسها متصل بشكل لا تتفصم عراه بنشر الديمقراطية وحمائتها - فإن الكثيرين في إدارته يتفقون مع اوربا في مخاوفها حول (الإستقرار) في المنطقة، وحتى بين الريغانيين ليس من الصعب إيجاد أولئك الذين يخشون أن يصبح المسلمون المتشددون لاعبين أقوياء في أي إنتخابات حرة اذ ما أجريت في العالم العربي، إن إدارة بوش لم تقم حتى الآن بوضع استراتيجية كاملة للدمقرطة، حيث أن مبادئ واضحة وبسيطة، إذا ما استخدمت بتناغم وبصورة عملية، فستصبح وسيلة مناسبة، ويحتمل أن تجعل الحوادث الجارية من مكتب ابرامز أليوت لتطوير الديمقراطية في مجلس الأمن القومي، مصدراً لأكثر الإنتقادات الموجه للرئيس بوش.

وقد أطلق العراق العنان لموجة من الإحباطات والغضب المكبوتين ضد الحالة الراهنة في جميع أنحاء المنطقة، الدكتاتوريون الأذكياء مثل مبارك وزين العابدين بن علي في تونس سيحاولون التفتيس عنها بأجراء

إنتخابات تعددية وبأنتهاج مبادرات سياسية خارجية مؤيدة لأميركا ومؤيدة لإسرائيل.

ومن المحتمل أن تتلقى ادارة بوش الضربات من عدة اتجاهات حيث أن شعوب الشرق الأوسط وحكامه سيستمرون بإصدار ردود فعل حول ما بدأ في ٣٠ كانون الثاني ٢٠٠٥، فلنقم برحلة سريعة لنستطلع فنرى أين نحن.

لبنان

يمكن أن يكون هذا أفضل ما بعد الصدمة – على الرغم من أنه ليس أهمها – التي أعقبت إنتخابات ٣٠ كانون الثاني، ومن الواضح أن سوريا في مشكلة في لبنان، فأغتيال رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري، الذي حدث بعد عروض تلفزيونية عربية بثت صوراً تثير الإهتمام لعراقيين يخطرون بحياتهم من أجل الإدلاء بأصواتهم، اطلقت العنان للعداء لسورية الذي كان يغلي لمدة طويلة في صدور اللبنانيين المسيحيين والسنة، (وربما كان هناك لبنانيون لا يعتقدون بان الحريري قد قتل على يد حاكم سورية بشار الأسد، ولكن المثير للدهشة في ماكنة الإشاعات اللبنانية – وهي من الأفضل في الشرق الأوسط – هو التوافق الشديد حول القاء اللائمة على سورية).

وكان أكثر الأسئلة إلحاحاً هو إذا كان شيعية لبنان وعلى وجه الخصوص حركتنا أمل وحزب الله السياسيتان سوف تدعمان السنة والمسيحيين في دعوتهم إلى طرد سورية، وللمنظمتين روابط متينة مع إيران – فحزب الله هو الأبْن الوحيد الذي يمثل النجاح الوحيد

لنظامها الديني – ويخشى أن يخسر دعم إيران كلياً، ويبقى من غير الواضح في ما سيفعله الشيعة اللبنانيون، ولكن ما يمكن التنبؤ به هو أن أمل وحزب الله لن تتفصلا عن اللبنانيين المسيحيين والسنة.

وكما أشار المفكر اللبناني – الأميركي فؤاد عجمي مراراً، فإن الشيعة اللبنانية بوصفهم شعباً لا يريدون أن يكونوا في المؤخرة في بلادهم، فإذا ما قررت الأكثرية من سائر اللبنانيين، بصورة حاسمة أن تقطع الروابط مع سورية – وقد حدث هذا فعلاً – فإن الشيعة لن يفصلوا أنفسهم عن مواطنيهم.

ويصدق هذا أكثر لو أن إيران راعية حزب الله لن تذهب إلى نجدة بشار الأسد، وهناك الكثير من الأمل في أن هذا لن يحدث. أولاً، وقبل كل شيء فإن بشار غير كفوء، والحكم الهادئ الرصين لأبيه حافظ الأسد قد ترك الساحة لقائد شاب متخبط كثف العداء لسورية حتى بين أنصار سورية التقليديين في لبنان، قل ما تشاء حول رجال الدين الذين يحكمون إيران – إلا أنهم ليسوا مستعدين لتبديد هيبتهم وقوتهم لمصلحة صبي وبخاصة عندما يلوح في الأفق أنهم سيخسرون، ربما لن يهم إيران أن ترى بشار الأسد يسقط عن الحكم في إنقلاب من القصر – وهو إحتمال غير مستبعد إذا ما أخرجت سورية من لبنان.

وطالما بقيت الطائفة العلوية (وهي فرقة من المسلمين الشيعة مسيطرة على حزب البعث) في الحكم فإن الإيرانيين لن يقلقوا كثيراً.

والأحداث في لبنان لن تشكل بالضرورة كارثة لسورية، فما دعاه توماس فريدمن (أحكام حماه) – الرغبة في ذبح خصوم النظام بالآلاف كما فعل الأسد في مدينة حماه في ١٩٨٢ – ما زال قائماً ويبدو أن حكم العلويين ما زال متمسكاً به من دون تردد، ورغبة السنّة في الإنتقام من نظام الأقلية العلوية تعزز وحدة العلويين، فالسنّة الذين يعتقدون بأن لهم حقاً تاريخياً في حكم سورية قد لا يرون أن الشيعة في العراق لهم الإعتبار نفسه تجاه جلاذيتهم البعثيين، ومن الممكن أن تكون التوجهات الديمقراطية قد نمت في سورية بين السنّة العرب – والطغيان الرهيب في سورية مثله مثل البعثيين العراقيين، يمكن أن يعطي درساً في فوائد تقليص سلطة الدولة – ولكن لن يعني شيئاً ضد حكم همجي له أجهزة أمن داخلية قمعية ونخبة عسكرية في مقدورها أن تشن حملات مدفعية ضد المدنيين.

ولبنان رأى شيئاً من الديمقراطية، لبنان لم يكن يوماً بالكامل جزءاً من العالم العربي – فهو تاريخياً ودينياً وسياسياً وثقافياً وجغرافياً مكان خاص – والديمقراطية في لبنان ليست مثيرة للفرع في الشرق الأوسط كما لو كانت في العراق أو في مصر، (والديمقراطية الفلسطينية لها ما يشبه ذلك نوعاً ما – لقد وجد الفلسطينيون في عالم سريالي لعدة عقود حيث لا ترتبط إخفاقاتهم وانتصاراتهم بقوة بالحياة اليومية وبالإخفاقات المحلية السياسية لمعظم العرب) رجال الدين في إيران، والعلويون في سورية وأمراء

السعودية وعائلة مبارك في مصر جميعهم لا يرون أن عودة الديمقراطية إلى لبنان ستكون بالضرورة خنجراً مسدداً نحوهم، فهي شيء يمكن أن يتعايشوا مع وجوده – وهو ثمن يستحق الدفع لإستبعاد ضرر يصيبهم من إتفاق باريس وواشنطن ضد شخص غير كفوء، مثل بشار الأسد.

وما لم ير نظام إيران الديني أن تحرير لبنان هو ضربة مميتة لحزب الله – ورئيس المنظمة حسن نصر الله ما زال في خطبه ينحو باللائمة على معارضة السنّة والمسيحيين لسورية – فإن الإحتمالات قوية لإنسحاب سورية من لبنان ويستطيع المرء أن يقدر السبب الذي دعى الشباب اللبنانيين لا ينفكون يرددون جوجو وهي صيغة تحبب عربية لـ (جورج) لقد أرادوا التعبير ببساطة عن إمتنانهم له في وقت كان من الصعب على الكثيرين ممن في الكونغرس ومن ديمقراطيي واشنطن أن يفعلوه.

سورية

أخرجوهم من لبنان ولكن لا تتفقوا الكثير من الوقت والمجهود في محاولة تشديد الخناق على البعثيين العلويين، الحالة هنا ليست كما في حالة صدام حسين، لكن الإبعاد الدينية والأثنية للنظام تجعل توحيد النظام صعباً جداً، وعلى أي حال فإذا كان البعثيون السوريون يمدون يد العون للبعثيين العراقيين، كما تدعى ادارة بوش – ويبدو أن ادعاءاتها قوية – فإن على الولايات المتحدة أن تضرب عسكرياً، وإذا كانت أرواح الأميركيين والعراقيين تزهق بسبب أسف بشار الأسد

للبعثيين العراقيين في بلاده، فإن إدارة بوش تكتيكياً وسترatégياً ستكون مهمة لعدم الرد، ذلك يعني أن الولايات المتحدة ينبغي ان تغزو سورية، ولكن المخابرات السورية والقواعد العسكرية السورية وأي مكان يضيف فيه الأسد المتمردون العراقيين، هي أماكن للإغارة عليها مسوغ قانوني، ومن المحتمل أن مثل هذه الضربات العسكرية المحدودة يمكن أن تهدد استقرار الدكتاتورية العلوية، وتفسح المجال للمعارضة السنية العسكرية والمدنية للإستيلاء على السلطة.

ولكن الإدارة لا ينبغي لها أن تعتمد على أن ما بعد الهزة الديمقراطية في العراق ستهدد سورية نفسها مع أنه يمكن أن يحدث ذلك، وبحاسبات بسيطة نجد أن التقدير العالي للديمقراطية قد انتشر بشكل كبير في العالم العربي أكثر منه لدى ممن حاول من الواقعيين من الأميركيين والأوروبيين أن يجعلونا نعتقد به، ولكن أفضل ما نؤمل فيه ونخطط له هو إنهاء نهائي لسلطة العلويين وقيام حكم سني، فمع وجود حكم سني، فإن تطوراً سياسياً قد يكون له فرصة الحدوث، وبخاصة أن الولايات المتحدة بدأت بالتركيز على إهتمامها بالدمقرطة في البلد الأهم من البلاد العربية وهو مصر.

مصر

إن ديمقراطية مصر هي ما تعنيه سياسة الرئيس بوش بعد ٩/١١ المسماة (ستراتيجية التقدم نحو الحرية) إنهاء العلاقة بين الطغيان والتشدد الإسلامي في وادي النيل الأدنى — إن النموذج المنحرف للدكتاتوريين المصريين

جمال عبد الناصر وأنور السادات وحسن مبارك يؤدي إلى تغذية العنف الإسلامي المسلح ضد الأميركيين من خلال كل من القمع والدعم — وهو واحد من أهم منابع الفكرية لولادة البنلادنية (المملكة العربية السعودية هي المنبع الآخر) سوف يصبح مختبراً يستطيع فيه السنة العلمانيون وكذلك المتطرفون أن يعربوا عن تطلعاتهم بصورة ديمقراطية، إذا لم تعم الديمقراطية مصر فإن (البنلادنية) لن تنتهي، والكرهية الموجهة نحو الدكتاتورين المدعومين من قبل أميركا سوف تزداد نمواً.

وحركة الأخوان المسلمين التي هي ينبوع جميع السنة المتطرفين لن تستطيع أن تتشأ مستقبلاً سياسياً لتنتقل السنة المتدينين من التعاليم القرآنية إلى التشريعات المستقاة من الديمقراطية و التي سيرى معظم الناشطين الإسلاميين إنها منطقيه وإنها في الوقت نفسه تتعارض مع الشريعة الاسلاميه.

منذ قضية العراق أصبح الرئيس مبارك، الذي كان يرى في الديمقراطية معادلاً للفوضى، يرى الحاجة إلى المزيد من الحرية والديمقراطية في مصر، وهناك إحتمال أن يحاول أن يصمم نظاماً يستطيع فيه الإستمرار في السلطة بأقل ما يمكن من الإحتكاك وأن يؤمن فرص نجاح إبنه في وراثته، ولكن ذلك لا يعني أن الولايات المتحدة ينبغي ألا تستغل إفتتاح مبارك، فإذا كان مبارك يعتقد أن مصر بحاجة إلى المزيد من الحرية والديمقراطية فمن المستبعد ألا تطالبه الولايات المتحدة بأن يفي بكلمته هذه، هذا هو الوقت الملائم لأن تعلم أميركا أن مساعدتها لمصر من الآن

فصاعداً تستند على مدى التقدم في مجال الديمقراطية، وإذا ما ظهر أن مبارك يخادع فإن المساعدات ستنتقطع عنه ، علينا ألا ندع مبارك ان يخيفنا بإحتمالات التطرف الإسلامي، ان الخوف من آية الله روح الله خميني ثان – الذي لم يأت إلى السلطة عن طريق ديمقراطي – قد شلنا لوقت طويل عن التفكير في مصر.

وكذلك فعلت معاهدة السلام بين مصر وإسرائيل، فالكثيرون من مناصري اسرائيل في الولايات المتحدة أصبحوا بموجب الأمر الواقع مناصرين للدكتاتورية في مصر لأنهم يخشون التطرف الإسلامي، إنهم يريدون أن يصدقوا أن النظام في مصر يمكن أن يتجه إلى الليبرالية على الرغم من أننا لم يسبق أن رأينا في العالم العربي تطوراً اتاتوركياً، وفي الحقيقة فإن إنبثاق الدكتاتوريات العربية كان في الإتجاه المضاد، إلى الحد الذي جاءنا به (البنلادنية) و ٩/١١ ، إنهم حقاً لا يريدون أن يعطوا المتطرفين فرصة إكمال الإنتخابات، إنهم يريدون (مسلمين تقدمين) ينبعون من فكر مبارك كما نبع الأثينيون من زيوس، إنهم غير معنيين بالقاء نظرة على تاريخ الديمقراطية المسيحية، حيث لا يمكنك أن تصل إلى توماس جفرسون ما لم تمر أولاً بمارتن لوثر، ولكن ناتان شيرنسكي على حق، الديمقراطية عاجلاً وليس آجلاً هي الطريق الوحيد والمنتقدون الليبراليون لفكرة التطور الديمقراطي لإدارة بوش كانت آراؤهم متقلبة وغير عادلة، فمن الصعوبة بمكان أن نرى ديمقراطي المنطقة، وعلى وجه الخصوص

أولئك الذين على الخطوط الأمامية من العراق ولبنان يهتفون لجون كيري، ولكنهم سرعان ما سيفعلون، في مستقبل غير بعيد ستكون هناك قطيعة بين واشنطن ونظام مبارك، إذا لم تكن صرخات الجهاد البنلادنية فإن صيحات جوجو ستكون نداءات لها صدى مرغوب فيه على مدى أطول.

المملكة العربية السعودية

استمروا في دفع الأجندة الديمقراطية في شبه الجزيرة العربية، إن الجهود السعودية المحمومة لمنع بروز الديمقراطية في السعودية، والموقف المتنامي لإدارة بوش المناهض للسعودية بسبب إنتخابات بلدية محدودة جداً، يمكن أن ينجم عنها عكس ما كانت العائلة المالكة تطمح إليه، والشيعية في القسم الجنوبي – حيث يوجد أكثر نפט المملكة العربية السعودية – يمكن أن يستمروا شأنهم شأن الشيعة في العراق بالتقدم ديمقراطياً ويصبحوا أكثر ميلاً للإحتجاج، وقد أظهرت نتائج الإنتخابات البلدية بصورة واضحة أن الشيعة في القسم الشرقي لم يعتبروا هذه الممارسة نكتة (كما كان حال السنة).

إن المؤسسة الدينية الوهابية التي هي العمود الفقري لقوة آل سعود يمكن ان تلجأ إلى إستخدام وسائل قديمة أكثر عنفاً لقمع الشيعة، وعلى واشنطن أن تعلن مناهضتها لذلك، وذلك بتأكيد أنها تفضل الديمقراطية الحديثة في المملكة العربية السعودية وأن تكون حقوق الأقليات مصونة، وسيكون من المنافي للحكمة إفتراض ان العائلة المالكة السعودية هي أكثر (حداثة) من الشعب في

المملكة، يمكن أن تكون أكثر حداثة من الوهابيين العاديين في منطقة نجد مركز السلطة الوهابية، ولكن المملكة العربية السعودية أكثر إتساعاً من نجد.

يحتمل أن الكثير من مختلف الممارسات الإيرانية قد فعلت فعلها في المملكة العربية السعودية حتى أن السلطة السعودية الوهابية أبعدت عدداً أكبر من الناس عن الإدماج القسري بالدين والدولة، والمملكة العربية السعودية مكان غريب وفيها الكثير من الناس المتطبعين بالاساليب الغربية، ويؤدي ذلك أحياناً إلى إذكاء جذوة القتالية الإسلامية، ويؤدي أحياناً إلى العكس، وكلا الأمرين يمكن أن يحدث في الجزيرة العربية، وفي كلتا الحالتين نحن نعلم علم اليقين ان المملكة العربية السعودية كانت مهد البنلاديين، هناك القليل من الدلائل التي تظهر أن المؤسسة الوهابية قد غيرت أماكنها (من الناحية الفلسفية لن تستطيع ذلك) وعلى الوهابيين أن يناضلوا من أجل طائفتهم في الداخل والخارج، والولايات المتحدة ينبغي أن تستمر في الدفع باتجاه الديمقراطية، وكما هي الحالة في مصر علينا أن نزيد الروابط الحكومية- الحكومية ونوجد برامج مشتركة مباشرة موجهة نحو توجيه السعودية باتجاه إنتخابات وطنية حقيقية.

الجزائر وتونس

لقد كان الأمريكان يتجاهلون تقليدياً الشمال الافريقي، وهذا أمر كان ينبغي ألا يحدث، وقد يكون اختبأً جيداً لرغبة فرنسا في تطوير تغيير ديمقراطي في الشرق

الأوسط ولنرى ما إذا كانت باريس سوف تتضمن إلى الولايات المتحدة في تشجيع الديمقراطية في كلا البلدين، لقد كانت لتونس ثقافة ديمقراطية تشتمل على الإنترنت من خلال النشر داخل البلد وخارجه، وعلى غرار حسنى مبارك قام الرئيس زين العابدين بن علي مؤخراً بدعوة رئيس وزراء إسرائيل أرييل شارون علناً لزيارة تونس بتأثير من مصر وهو جهد يهدف إلى استرضاء أميركا من خلال الإسرائيليين لقد قرأ بن علي نتائج ما بعد إنتخابات ٣٠ كانون الثاني وقرر المبادرة.

على إدارة بوش أن تستمر بتهديد بن علي من خلال إنتقاد دكتاتوريته في كل زمان ومكان يسمح بذلك، وبما ان بن علي مثله مثل مبارك قد إكتشف ضرر نقص الديمقراطية وما سببه للعالم العربي، فإن واشنطن تستطيع بكل بساطة أن تستخدم أقواله ضده، وتونس مثلها مثل الجزائر لاتكاد تكون بلداً ذا أهمية استراتيجية حيوية للولايات المتحدة، ليس هناك مطارات نحن مجبرون على استخدامها في حربنا ضد الإرهاب، إن كل تعامل رسمي مع هذين البلدين ينبغي أن يتركز على دعم حكومتيهما للإصلاح الديمقراطي، وسيكون من الحكمة لإدارة بوش أن تعيد النظر في موقع الجزائر في العالم العربي، وبعدها عانوه من الحرب الأهلية منذ ١٩٩٠ فإن الجزائريين أصبحوا أناساً أكثر حكمة مما كانوا عليه يوم كان الإسلاميون يشكلون تحدياً للدكتاتورية العسكرية الفاسدة.

وجه الخصوص آية الله العظمى السيستاني

تفعل فعلها.

العراق

تذكروا أن يوم ٣٠ كانون الثاني كان فقط الموجة الأولى من الديمقراطية التي خرجت من هذا البلد، وإذا لم يخرج العراق عن طريقه الصحيح - وهناك احتمال كبير في أن الشيعة والأكراد والسنة سيجدون مشتركات ديمقراطية قابلة للتنفيذ - فسيكون هناك الكثير من الهزات التي تلي الانتخابات في وادي الرافدين، وفي مجال أوسع منه في ٣٠ كانون الثاني، إن محاكمة صدام حسين قادمة، وهناك أمور كثيرة ينبغي على الإدارة القيام بها من أجل إستغلال قوة الشعب في العراق، ولكن أهمها أن يكون العراق مسيطراً عليه من قبل العراقيين، وهناك الكثيرون من المراقبين في العالم العربي وبخاصة في مصر والمملكة العربية السعودية ينتظرون أن يروا الخطوة الجديدة من بغداد، دعوا الملايين يرون محاكمة صدام بنقل حي، الجمهوريون والديمقراطيون الذين يؤمنون بنشر الديمقراطية في الشرق الأوسط المسلم عليهم إلا يخيبوا ظن هؤلاء المراقبين المتعطشين. وربما سيراقب أسامة بن لادن المشهد ليرى نهاية لأحلامه.

رويل مارك غيريشت : زميل مقیم في معهد المشاريع الأميركي ومؤلف التناقض الإسلامي، رجال الدين الشيعة والأصوليون السنة و ديمقراطية العرب القادمة .

وشباب الجزائر (المتغربين) إلى حد بعيد ربما يتتهزون الفرصة من أجل إسقاط الدكتاتورية العسكرية المتسلطة عليهم - إذا ما توفرت لهم مثل هذه الفرصة دون مواجهة مع النخب الرسمية السوداء التي تنافس المقاتلين الإسلاميين في الوحشية، ان تجربة الجزائر الفاشلة في الديمقراطية في التسعينات كانت تتم مراقبتها بدقة من قبل العالم الإسلامي وبخاصة من قبل الأصوليين، وإذا ما إتجهت الجزائر صوب سبيل الإصلاح الديمقراطي فإن تأثير ذلك في المنطقة وفي ملايين الجزائريين الذين يعيشون في أوربا سيكون عظيماً على أكثر احتمال.

إيران

لا تهادنوا على المستقبل الديمقراطي للبلاد بمحاولة شراء النوايا الطيبة للملاي حول الطاقة النووية، وإذا كانت هناك رغبة وطنية في إيران لحيازة أسلحة نووية (ونحن متأكدون أن هناك رغبة دينية لمثل هذه الحيازة) فإن الحديث معهم عن الديمقراطية أمر مختلف تماماً عن مهادنة الدكتاتورية، وهو ما يميل إليه البريطانيون والفرنسيون والألمان وبعض شرائح وزارة الخارجية ومجلس الأمن القومي، يستطيع المرء أن يتعايش مع ديمقراطية مسلحة نووياً، على إدارة بوش أن تفهم أن السياسة الأميركية الخاصة بالاحتواء قد ساعدت في خلق أكثرية مؤيدة لأميركا من المسلمين في الشرق الأوسط، علينا التحلي بالصبر، وعلينا أن ندع توجهات الشيعة الديمقراطية في العراق وعلى